والبؤس والباساء واليوساء بمعنى وبئيس وبئيس بمعنى واحد
وهو بفتح الواو والعين اى يدومكم النعيم قوله صلى الله
عليه وسلم فى الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها ستون ميلا
فى كل زاوية منها اهل وفى رواية طولها فى السماء ستون ميلا
اما الخيمة فبيت مربع من بيوت الاعراب وقوله صلى الله عليه
وسلم من لؤلؤة مجوفة هكذا هو فى عامة النسخ مجوفة بالفاء
قال القاضى وفى رواية السمرقندى رحمه الله مجوبة بالباء
الموحدة وهى المثقوبة وهى بمعنى المجوفة والزاوية المجانب
والناحية وفى الرواية الاولى عرضها ستون ميلا وفى الثانية
طولها فى السماء ستون ميلا ولا معارضة بينهما فعرضها فى مساحة
ارضها وطولها فى السماء اى فى العلو منتاوبان قوله صلى الله
عليه وسلم سيحان وجيحان والفرات والنيل كل من انهار الجنة
اعلم ان سيحان وجيحان غير سيحون وجيحون فاما سيحان وجيحان
المذكوران فى هذا الحديث اللذان هما من انهار الجنة فهما فى بلاد
الارمن فجيحان نهر المصيصة وسيحان نهر اذنة وهما نهران
عظيمان جدا اكبرهما جيحان فهذا هو الصواب فى موضعهما
واما قول الجوهرى فى صحاحه جيحان نهر بالشام فغلط او انه
اراد المجاز من حيث انه بلاد الارمن وهى مجاورة للشام وقال
الحازمى سيحان نهر عند المصيصة قال وهو غير سيحون
وقال صاحب نهاية الغريب سيحان وجيحان نهران
بالقواصم عند المصيصة وطرسوس واتفقوا كلهم على ان
جيحون بالواو نهر وراء خراسان عند بلخ واتفقوا على انه
غير جيحان وكذلك سيحون غير سيحان واما قول القاضى
عياض ان هذه الانهار الاربعة اكثر انهار بلاد الاسلام
فالنيل بمصر والفرات بالعراق وسيحان وجيحان ويقال سيحون

وجيحون

وجيحون ببلاد خراسان ففى كلامه انكار من اوجه احدها
قوله الفرات بالعراق وليست بالعراق بل هى فاصلة بين الشام
والجزيرة والثانى قوله سيحان وجيحان ويقال سيحون
وجيحون فجعل الاسماء مترادفة وليس كذلك بل سيحان غير
سيحون وجيحان غير جيحون باتفاق الناس كلهم كما سبق
الثالث انه قال ببلاد خراسان وانما سيحان وجيحان ببلاد
الارمن بقرب الشام والله اعلم اما كون هذه الانهار من ماء
الجنة ففيه تاويلان ذكرهما القاضى عياض احدهما ان الايمان
عم بلادها فان الاجسام المتغذية بمائها صائرة الى الجنة والثانى
وهو الاصح انها على ظاهرها وان لها مادة من الجنة والجنة
مخلوقة موجودة اليوم عند اهل السنة وقد ذكر مسلم فى كتاب
الايمان فى حديث الاسراء ان النيل والفرات يخرجان من الجنة
وفى البخارى من اصل سدرة المنتهى قوله صلى الله عليه
وسلم يدخل الجنة اقوام افئدتهم مثل افئدة الطير قيل مثلها
فى رقتها وضعفها وفى الحديث الاخر اهل اليمن ارق قلوبا
واضعف افئدة وقيل فى المخوف والهيبة والطير اكثر الحيوان
خوفا وفزعا كما قال الله تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء
وكان المراد قوم غلب عليهم الخوف كما جاء عن جماعات من السلف
فى شدة خوفهم وقيل المراد متوكلون والله اعلم قوله حدثنا
حجاج بن الشاعر حدثنا ابو النضر ثنا ابراهيم بن سعد حدثنا
ابى عن ابى اسامة عن ابى هريرة هكذا وقع هذا الاسناد فى عامة
النسخ ووقع فى بعضها حدثنا ابى عن الزهرى عن ابى سلمة فزاد
الزهرى قال ابو على الغسانى والصواب هو الاول قال وكذلك
خرجه ابن مسعود فى الاطراف قال ولا اعلم لسعد بن ابراهيم
رواية عن الزهرى وقال الدارقطنى فى كتاب العلل لم يتابع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)